الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

م. منى شاكر محمد *

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٨/٥ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٩/٥

المقدمة:

تعتبر الاعاقة من الأسباب الرئيسة لعدم التكيف مع الواقع والمجتمع لما تسببه من أزمات نفسية واجتماعية داخل محيط الاسرة مقارنة بالمعوق بأقرانه وتدور تساؤلات كثيرة ومتعددة حول إمكانيات ذوي الاحتياجات الخاصة حول قدراتهم على تأدية المهمات المطلوبة منهم كأفراد في المجتمع .

وقد تغيرت الرؤية تجاههم ، مع تطور التربية الخاصة ولم يعد البعض منهم معتمدا على من حوله إعتمادا كليا ، وانما يمكن ان يقوم بكثير من الأدوار الحيوية اذا تم تدريبه وتأهيله لذلك بالشكل المناسب ، ويعرف الطفل ذو الحاجات الخاصة ، بانه ذلك الطفل الذي ينحرف اداؤه إنحرافاً ملحوظا عما يعد عاديا سواء من الناحية العقلية او الحسية او الناحية الانفعالية او الاجتماعية ،بحيث يستدعي هذا الانحراف نوعاً من الخدمات التربوية التي تختلف عما يقدم للطفل العادي ، ويحتاج الطفل ذو الحاجات الخاصة الى تعلم خاص وخدمات تربوية خاصة ذات رعاية متميزة عن اقرانه الاصحاء .

يتضمن مفهوم التربية الخاصة فئات الاعاقة العقلية وصعوبات التعلم والاضطرابات الانفعالية والاعاقات الحركية والموهبة والتفوق واضطرابات النطق واللغة والاعاقة السمعية والاعاقة البصرية ،والفرد الذي يجمع بين اكثر من إعاقة يطلق عليه متعدد الإعاقة .

وتحتاج فئة متعددي الإعاقة الى دراسات من نوع خاص تتميز وتختلف عن الدراسات المتعلقة بنوع واحد من الإعاقة ، حيث ان هناك اختلافاً في مجال البحث في حاجاتهم وبرامجهم وأساليب واستيراتجيات التعامل معهم ، وهذا المجال لم يأخذ خطة في الدراسات

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب /جامعة الموصل .

السابقة وهو بحاجة الى مزيد من التعمق لفهم خصائصهم والوقوف على اهم احتياجاتهم ، معرفة كيفية التعامل معهم .

وقد تشكل بحثنا هذا على خمسة مباحث حيث تضمن المبحث الأول على تحديد مشكلة البحث ، واهمية البحث واهداف البحث ، بينما تضمن المبحث الثاني على تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية ، وأنواع الاعاقاة والعوامل المسببة لها ، أما المبحث الثالث أقتصر على أنواع الإعاقة ، وتصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة أما المبحث الرابع بحث في التطور التاريخي لذوي الاحتياجات الخاصة ، وأخيرا المبحث الخامس أشتمل على الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة إضافة الى النتائج والتوصيات والمقترحات

المبحث الأول

١- مشكلة البحث

٢- أهمية البحث

٣- أهداف البحث

١- مشكلة البحث :-

يعاني بعض الافراد في المجتمع من أمراض تحد من قدرتهم الجسدية والعقلية والنفسية ، والتي تؤثر بشكل كامل على حياتهم ،لذا فهم يحتاجون الى عناية خاصة تتناسب مع متطلباتهم واحتياجاتهم ،وهذه الفئة واجهت ولمدة طويلة الكثير من الغبن وسوء التعامل وفقا لمفاهيم اجتماعية خاطئة حتى اخذت المجتمعات في العالم بالعقود الأخيرة تتجه اتجاها اكثر عمقا وجدية من اجل الاهتمام بفهم الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة ،ورعايتهم والعمل على توفير الخدمات الاجتماعية والتربوية والتاهيلة ، الصحية اللازمة لهم ، وذلك من اجل الاستفادة بما تبقى لديهم من قدرات يمكن تنميتها ومن ثم الوصول الى الكفابة الشخصية التي تؤهلهم للادماج في المجتمع .

ان مشكلة الإعاقة مشكلة إنسانية مركبة ولها اثارها السلبية ،وهي أيضا مشكلة عمرها طويل وتترك هذه اثارها على الشخص المعوق الذي يبقى يعاني من المشاكل سواء كانت أجتماعيه او نفسيه أو أعضويه طوال حياته فضلا عن اثارها على المجتمع الذي يواجه

مشكلات في طبيعة التعامل مع هذه الفئه لذا تعد مشكله الإعاقة من التحديات الخطيرة التي تواجه المجتمعات في العصر الراهن لما ينتج عنها ضرر على كيان الانسان الاجتماعي و النفسي اذ تعمل على تحطيم طاقاته وقدراته وهذا يؤدي الى إعاقة البرامج التنموية في المجتمع ، من هنا اخذت المجتمعات على عاتقها احتضان هذه الفئه و الاهتمام بها في مؤسسات تتولى الرعاية والتأهيل لهذه الفئه حسب ما تمتلكه من قدرات تمهيدا من أجل إعادة تأهيلها مرة أخرى والاستفادة من امكاياناتها .

٢ – أهمية البحث

لما لهذه المشكلة اثارا سلبيه على المجتمع فأرتقينا دراستها للوقوف على اهم مشاكلها، فضلا عن وضع الحلول لها ، من هنا تكمن اهميه البحث كونه يعطي صورة كامله عن الموضوع.

ان نسبه من ذوي الاحتياجات الخاصة تعاني من مشكلات تؤدي بقسم منها بعدم القدرة على التمتع بكل ما يتمتع به الانسان الموفور بالصحة نظرا للعوائق البدنية التي تمنعهم من الحركة و التنقل او حتى الجلوس ، لذا تواجه فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الحياه و هي تحمل عائقاً او اكثر ، وقد يكون العائق ذو تأثير بالغ لدرجه انه احيانا يحبس الكثير منهم في اماكن ليقضوا فيها ما تبقى لهم من العمر [١] .

لذا ان تأهيل هذه الفئات واستثمار قدراتها عن طريق الخدمات الاجتماعية و الطبية و النفسية و المهنية سوف يمكنهم من التغلب على الاثار التي نجمت عن عجزهم و بذلك يستطيع الفرد المعوق ان يساهم مساهمه إيجابيه في برامج التنمية الاقتصادية و الاجتماعية [٢] .

فالإعاقة في حد ذاتها لا تمثل مشكله في حياه المعوق تعتبر بقدر ماتمثله اتجاهات المجتمع و الافراد المحيطين به من الاضطرابات في حياته ، بسبب تعاطفهم

(١) تيسير مفلح كوافحة و عمر فواز عبد العزيز ، مقدمة في التربية الخاصة ، ط١ ، دار المسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٣ ، ص(١١) .

(٢) مصدر نفسه ، ص(١٢) .

معه وإشفاقهم عليه و اعفائه من بعض الاعمال و المهام وجعله يشعر دائما بعدم القدرة على الانتاج و العمل .

وقد شهدت العقود الأخيرة تغيراً في نظره المجتمع الى ذوي الاحتياجات الخاصة واصبحت مختلفة تماما عما كان سائدا في الماضي و خاصه المجتمعات المتقدمة إذ ترى الشخص المعوق بأنه انسان منتج و يحتاج الى مساعدة من خلال اعداد البرامج والخطط اللازمة و تظافر الجهود الحكومية و الأهلية للرعاية و التأهيل و التدريب[١] .

٣- أهداف البحث :

يهدف البحث التعرف على .

١ – دور الخدمة الاجتماعية في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة .

٢ – دورها في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحية النفسية .

٣ – دورها في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية .

المبحث الثاني

المبحث الثاني أشتمل على

أولا : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية .

ثانيا : أنواع الإعاقة والعوامل المسببة لها .

أولا : تحديد المفاهيم :

قبل الشروع بأجراء الدراسة فان متطلبات البحث تقتضي أن يقوم الباحث بتحديد أبرز المفاهيم ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة ، وقد وجب علينا تحديدها وتعريفها بطريقه علميه واضحه و منها ما يلي :

١ – الخدمة الاجتماعية :- و هي مهنه ديناميكية يمارسها أخصائيون أجتماعيون تعمل مع جميع الوحدات في المجتمع في مختلف المجالات للمساهمة في احداث تغيرات

(١) امنية الجندي ، خدمات المعاقين في مصر ، مجلة عالم الإعاقة ، العدد (١٨) ، السعودية ، الرياض ، (٢٠٠ – ١٦ ص) .

مرغوبه تتفق مع مختلف التغيرات و الظروف والامكانات و الموارد المختلفه المتاحة أو التي يمكن اتاحتها المجتمعية و العالمية للوصول الى العدالة و الرفاهية الاجتماعية[١] .

٢- الرعاية الاجتماعية :- انها ذلك النسق الذي يتضمن المنهج المتعدد الجوانب للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ويعكس القيم الاجتماعية ويستخدم الأنظمة المترابطة من اجل المصلحة العامة .

المعوق **Handicapped** :- هو الشخص الذي يعاني من قصور فسيولوجي سواء كان ورايثًا او مكتسباً يحول دون قيامه بعمل او أن يتولى أموره بنفسه أو يحول دون إشباع حاجاته الأساسية بما يتناسب و المرحلة العمرية التي يمر بها[٢] .

٤- الإعاقة :- تعني التأخير أو التعويق و نظراً لتعدد وجهات النظر سوف نأخذ بمفهوم منظمة الصحة العالمية الذي يشير الى الإعاقة على ان فقدان المزايا الاجتماعية و الى الضرر الناتج عن القصور أو العجز الذي يمنع قيام الفرد بدوره بطريقه عاديه مع الاخذ بنظر الاعتبار عوامل السن ، والجنس ، و العوامل الاجتماعية والثقافية كما يطلق مصطلح معاق كل من تعوقه قدرته الخاصة عن النمو السوي الا بمساعده خاصه[٣] .

٥- المعاق :- كل شخص تعوقة اسباب بدنية أو جسمية أو حساسيه أو فكرية عن اشباع احتياجاته و استكمال تعليمه بالطرق العاديه في التربية ، كما انه فرد نقصت امكانياته للعمل الى حد كبير لعجز جسمي وعقلي وتنص الماده الثانيه من القانون رقم ٣٩ في سنه ١٩٧٥ على ان المقصود بالمعاق انه كل شخص أصبح غير قادر على

(١) نظمية احمد محمود سرحان ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مجموعة النيل العربي ، ٢٠١٣ ، ص ٢٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢٣ .

الاعتماد على نفسه في مزاولة عمل أو القيام بعمل ما و الاستقرار فيه و نقصت قدرته على ذلك نتيجة لقصور عضوي أو عقلي أو جسمي[١] .

٦- ذوي الاحتياجات الخاصه اصطلاحا **persons with spicial** :-

مجموعه من أفراد المجتمع غير الافراد العاديين بالنسبه لخصائصهم الجسمية والنفسية والعقلية[٢] .

كم حددته اقبال محمد بشير بانهم :- الافراد الذين يختلفون عن الافراد العاديين من حيث قدرتهم العقلية والجسمية و الحسيه أو من حيث الخصائص السلوكية او اللغوية[٣] .

كما حددته عطيات بانهم :- كل شخص نقصت او نعدمت قدراته عن العمل بسبب نقص أو اضطراب في قابليته العقلية او النفسية او البدنية[٤] .

اما التعريف الاجرائي لذوي الاحتياجات الخاصة بانهم :-

الافراد الذين تكون لديهم صفات تختلف عن صفات الافراد العاديين داخل المجتمع والذين يتسمون بنقص او إضطراب في النواحي العقليه أو الجسمية أو الانفعالية والاجتماعيه ، مما يضعف قدراتهم و يؤثر في ممارسة ادوارهم في المجتمع

٧- التاهيل :- هو عباره عن عمليه إعاده تكيف الانسان مع البيئة أو إعاده الاعداد للحياه فاذا كان اختلال تكيف الانسان مقتصر على الناحيه الطبيه ، فانه يحتاج الى التاهيل الطبي ، أي استعادة اقصى ما يمكن توفيره له من قدرات بدنيه مثل حالات بتر الاطراف أو ضعف السمع ، أو البصر ، أما اذا كان الانسان في حاجه الى إعاده تكيفه من الناحيه النفسيه فانها تحتاج الى تاهيل نفسي حيث يتناول الاخصائي النفسي بالتعاون

---

(١) احمد مصطفى خاطر ، الخدمة الاجتماعية ، نظرة تاريخية ، مناهج الممارسات ، المجلات ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية،١٩٨٤، ص ٤٥٦ .

(٢) د. خولة احمد يحيى ، ارشاد وأُسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣ ، ص ١١ .

(٣) محمد سلامة محمد غباري ، رعاية الفئات الخاصة ، الكتاب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣ .

(٤) إسماعيل شرف ، تأهيل المعوقين ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٩ .

مع الاخصائي الاجتماعي أو اخصائي التأهيل في اغلب الحالات ، اذا كان الاختلال في التكيف مع المهنة بسبب إصابته بعاقه فانه يحتاج الى تاهيل مهني[١] .

٨- التاهيل المهني :- يعني تلك المرحله من عمليه التأهيل المتصلة و المنسقة التي تشمل توفير الخدمات المهنيه مثل التوجيه المهني ، و التدريب المهني و الاستخدام الاختباري بقصد تمكين الشخص المعوق من ضمان عمل مناسب و الاحتفاظ به و الترقي منه[٢] .

٩- التأهيل المجتمعي :- هو اسلوب لتقديم الخدمات للمعوقين (ذوي الاحتياجات الخاصة) يعتمد على مبادى متطورة واساليب مبسطة و اداره لا مركزيه و يعتمد على مشاركه المجتمع في رعاية المعوقين ، وتوفير فرص متساوية لهم وتعزيز وحمايه حقوقهم الإنسانية[٣] .

١٠ – الاعاقه المتعدده :- هم الافراد الذين يعانون من إعاقتين أو أكثر من الإعاقات المصنفة ضمن برنامج التربية الخاصة ، مثل الصم وكف البصر، و التخلف العقلي بحيث تؤدي هذه الاعاقات الى مشكلات شديدة و لا يمكن التعامل معها بالبرامج التربوية المعدة خصيصاً لنوع واحد من انواع الإعاقة[٤] .

المبحث الثالث

أنوع الإعلاقة والعوامل المسببة لها :-

- تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة :

---

(١) يوسف شلبى الزعمط ، التأهيل المهني للمعوقين ، ط١ ، دار ، الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٩

(٢) غسان الصفار ، دليل التأهيل المهني المجتمعي للمعوقين ، ط ١' مطبعة مكتب العمل الدولي في جنيف ، ترجمة في بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٣ .

(٣) د. محمد سليمان احمد وسوسن عبد الفتاح وهب ، الاعاقات المتعددة ، ط١ ، الخوارزمي للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة ٢٠١٢ ، صف١٨ .

(٤) السيد رمضان ، اسهامات الخدمة الاجتماعية ،في رعاية الفئات الخاصة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٠ ، ص٢٥ .

هناك اسباب كثيره يتم بمقتضاها التقسيم والتصنيف لذوي الاحتياجات الخاصة منها تصنيف حسب نوعية الاعاقه أو التشخيص الاكلينكلي للإعاقة أو حسب التصنيف المهني أو وفقا لقابلية المعاق على الشفاء[١] .

ومن اهم هذه التصنيفات ما يلي :-

أولا :- تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة حسب ظهور الإعاقة[٢] .

١ - عوق ظاهر :- و هم اصحاب العاهات البدنية و الجسمية كالمكفوفين والمقعدين و الصم ومبتوري الاطراف و المتخلفين عقليا

٢ - عوق غير ظاهر :- وهم مرضى القلب و التدرن أي أصحاب الامراض التي لا تبدو واضحه أو ظاهره

ثانيا :- تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصه حسب نوع القصور[٣] .

١ - اعاقه حسية ضعاف أو فاقدي ، البصر ، الصم ، البكم

٢ - إعاقة عضويه منهم المعاقون بدنياً ، المبترون المقعدون ، العتوهون فاقدو وظائف بعض الاعضاء .

هناك تصنيف شائع بين العلماء مقسم حسب حالات العجز الى الفئات الاتيه[٤] .

١ - المعوقون جسمياً :- وهم لديهم عجز في الجهاز الحركي أو البدني بصفة عامه كالكسور و البتر واصحاب الامراض المزمنة مثل شلل الاطفال و التدرن و السرطان و القلب و غيرهم .

---

(١) عبد العلي الجسماوي ، سيكولوجية الطفولة وحقائقها الأساسية ، بحث منشور على الموقع الالكتروني بتاريخ ٥ / ٢ / ٢٠١٣ ، www.al-mostafa.com .

(٢) جمال شكري محمد ، الاتجاهات السالبة لمتعددي العاهات ، مقال منشور على موقع الخليج بتاريخ ١٦ / ٨ / ٢٠١٣ www.gulfkids.com .

(٣) محمد سيد فهمي والسيد رمضان ، الفئات الخاصة من منظور الحزمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص٩٠ .

(٤) إقبال بشير واقبال إبراهيم مخلوف ، الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين ، المكتب الجامعي الحجيث ، الإسكندرية ، بدون سنة ، ص٤٧ .

٢ – المعوقون حسيا :– وهم من لديهم عجز في الجهاز الحسي كالمكفوفين و الصم و البكم و غيرهم .

٣ – المعوقون عقليا :– و هم مرضى العقول و الضعفاء

٤ – المعوقون اجتماعياً:– و هم الذين يعجزون عن التعامل السليم مع بيئاتهم و ينحرفون عن معايير وثقافة مجتمعهم ، كالمشردين و الحانحين و المجرمين وغيرهم .

ثالثا :– تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصه وفقا لعامل الثبات و الزمن[١] .

١ – ذوي العاهات المزمنه التي لا يرجى شفاؤها .

٢ – ذوي العجز الطارئ المائل للشفاء .

أسباب الإعاقة :–

يمكن ان نقسم المعوقين الى سببان رئيسيان هما

١ – أسباب وراثية :–

٢ – أسباب بيئية :–

١ – الأسباب الوراثية :

وتشمل الحالات التي تنتقل من جيل الى جيل اخر عن طريق الجينات الموجوده على الكروسومات في الخلايا مثل الاستعداد الموجود عند بعض الاسر للتزيف و يسمى مرض (الهموفيليا) و الضعف العقلي والاستعداد اللاصابه في مرض السكر، و الزهري الوراثي الذي تنقل فيه العدوى من الاب الى الام ثم الى الجنين كما أن النقص الوراثي في افرازات الغده الدرقيه يؤدي الى نقص النمو الجسمي و العقلي و بصفة عامة يمكن القول ان حالات التعويق الوراثي اقل من حالات التعويق البيئي .

٢ – الأسباب البيئية :

الوراثه حصيلة المؤثرات الموجوده داخل الكائن الحي المتصلة بالتكوين الجنيني ، اما البيئه فهي حصيلة المؤثرات الخارجية التي بدات تلعب دورا من الحمل حتى الوفاه

(١) محمد سيد فهمي ، السيد رمضان ، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية ، مصدر سابقه ، ص ١٦٦ .

و يسير مع قوى الوراثه منذ نشاتها في علاقه تفاعليه وتشمل البيئة مؤثرات ما قبل الولاده و مؤثرات اثناء الولاده و ما بعد الولاده[١] .

١- والأسباب الأخرى. [٢]

١- مؤثرات قبل الولادة :-

و يقصد بها الاسباب او العوامل ل الناتجه عن فعل الوراثه وارتباطها انتقال خصائص مورثه تنتقل الى الجنين من أجداده اما مباشره وفقا لقوانين الوراثه واما بطريقه غير مباشره بأن تحمل الجينات عيوباً تكوينية او خلل يؤدي الى تلف انسجه المخ مثلا او عدم تمثل الغذاء مما قد يؤثر على النمو لصفه عامة و على بعض اعضاء واجهزه الجسم بصفه خاصه كذلك قدتصاب الجينات تغيرات مرضيه اثناء انقسام الخلايا و مما يؤدي الى بعض الاعاقات وذلك عدم تواقف دم الام مع دم الجنين وهو ما يعرف **RH** ومن الاسباب البيئيه او الخارجية و التي تؤثر على الفرد ومنذ بدء حياته كبويضه مخصبة في رحم امه او عندماً ينمو كجنين .

٢ – اسباب اثناء الولاده

وهذا يحدث اذا كان حجم المولود كبيراً بالنسبة للأم أو الاهمال في النظافه اثناء الولأده فمثلا عند غسل عيني الطفل بالماء والصابون قد يؤدي الاصابته بالرمد الصديدى و هو من عوامل فقد البصر ، و الطفل الذي يولد قبل موعد ولادته الطبيعيه يمكن ان يصاب بنزيف في المخ و هكذا

٣ – مؤثرات ما بعد الولاده

(١) إقبال بشير واقبال إبراهيم مخلوف ، الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين ، المكتب الجامعي الحجيث ، الإسكندرية ، بدون سنة ، ص٤٧ .

(٢) محمد سيد مهمنى ، السيد رمضان ، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية ، مصادر سابقة ص١٦٦

هذه الحالات متعدده منها حوادث السيارات و اصابات العمل و اصابات الحروب و الجروح و الاصابة بالامراض الشديدة مثل شلل الاطفال و الحمى الرومايتزيه والتدرن و غير ذلك

مشكلات الناجمة عن الاعاقه

لذوي الاحتياجات الخاصه مشكلاتهم واحتياجاتهم الاجتماعيه والنفسيه والاقتصاديه والصحيه و المشكلات المرتبطه بتاهيلهم وفيما يلي عرض لهذه المشكله

١ – المشكلات الاجتماعية . [١]

و نقصد بها المواقف التي تضطرب فيها علاقه الشخص المعاق بالافراد المحيطين به داخل الاسرة و خارجها أثناء حياته لادواره ومن الامور ومن هذه المشكلات الاجتماعيه .

أ –المشكلات الاسرية .

ب – المشكلات الترويجية .

ج – مشكلات الاصدقاء .

د – مشكلات العمل .

٢ – المشكلات النفسيه .

بالرغم من ان المشكلات النفسيه ترتبط بالفروق الفرديه و الظروف البيئيه و نوع الاعلاقه و شدتها التي تحدد نوع و شدة المشكلات النفسيه الا ان هناك سمات نفسيه مشتركة بين المعاقين وهي . [٢]

أ – الشعور البالغ بالقص ب – الشعور الزائد بالعجز

ج – عدم الشعور بالأمن د – عدم الاتزان الانفعالي ي – زيادة انتشار مظاهر السلوك الدفاعي

٣ – مشكلات طبية : يمكن حصر المشكلات الطبية التي تواجه المعاقين فيمايلي :

أ – عدم معرفة أسباب بعض أشكال الإعاقة ، فمازالت أسباب بعض الامراض مجهولة وبالتالي لايمكن علاجها اوتفادي لاصابة بها

(١) د . نظمة احمد محمود سرحان ، الفرقة الاجتماعية المعاصرة ، مصدر سابقة ص ٤٣٢ .

(٢) محمد سيد مهني ، السيد رمضان ، الفئات الخاصة من مظور الفئات الاجتماعية ، مصدر سابق.

ب – بعض أنواع الإعاقة يترتب عليها أمراض جانبية وتابعه لها تضخم فيها فتشكل عقبات إضافية امامه فاستخدام مبتوري الأطراف مثلا للأجهزة الصناعية التعويضية قد يسبب التهابات جلدية واضرابات عضلية فضلا عن اصابته ببعض الامراض فضلا عن بعض حالات الضعف العقلي ويترتب عليها تهثر في النطق واضطرابات عضلية عن أصابتهم ببعض الامراض .

المبحث الرابع

التطور التاريخي لذوي الاحتياجات الخاصة

عانى المعوقين في التاريخ القديم في كثير من الامم من الاضطهاد و الازدراء ففي العصور البدائيه الاولى سادت نزاعات الصراع العشائري ليتبرز فلسفه القوه و البقاء للاصلح و كان يترك الطفل اذا ولد معاق في ظروف الجويه الصعبه دون رعايه حتى يتوفاه الله كذلك سيطرت الخرافات ممثله في الارواح الخفيه وتفسيراً الظواهر تفسير ميتا لعوامل رقيه لها صفة التقدي لذلك فسرت الاعاقه تفسيراً الخرافياً قائماً على قوه غيبية سحريه تنعت المعاقين بالشر والشؤم مما ادى الى التخلص من اصحاب العاهات أو تركهم بدون عنايه ، الا ان ظهور الحضارات الانسانيه الاولى المتمثله في عصور الفراعنه و الحضاره الاغريقيه القديمة و ما ظهر بين الحضارتين من حضارات اخرى في الهند و الصين حيث بدات اولى مظاهر رعايه المعاقين انطلاقا من الفلسفه التي كانت سائده في كل منهما . (١)

فالمصريين القدماء رغم المسحة الفرعونيه الدينيه و النظام الطبقي السائد فان الطابع العلمي الذي غلف في الحضاره المصريه القديمه فقد ابرز العنايه بالفرد و اسرته في حالة العجز والمرض . لتدعيم قوه الوطن وسواعد عماله ومن ثم عرفت جامعه اون القديمة من سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد علم الاعشاب لعلاج المرضى و اصحاب العاهات عرفت تراتيل الكهنة في المعابد المؤاساة الضعفاء و العجزة . (٢)

(١) نظمية السيد فهمي ، السيد رمضان ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص ٤١٩ .

(٢) خليل وديع ، معاقون ولكن عظماء ، ط ، بيروت ، لبنان ، بدون سنة ، ص ٢٠ .

و في القانون الروماني القديم و صف المعوقين الصم و البكم بالعتة و البلاهة في حين حضى المعوقين في الشرقين الادنى والاوسط افضل من حضهم في المجتمعات الاوروبيه حيث دعت بعض الطقوس الدينيه الموسميه في القرن السادس قبل الميلاد تحريم لعن المعوقين سمعيا لان اعاقتهم هذه حدثت باراده الله ، اما الديانه البوذيه في الصين تنظر الى جعل المعاقين سمعيا ابناء بوذا واوصت بتقديم العون لهم ومساعدتهم تقربا لابيهم بوذا حيث كان ملوك الصين يوصون بهم واقامولهم اول معهد سمعية للعناية ممن اصابهم العجز الجسمي او الحسي . (١)اما الديانة اليهودية اكدت على ضرورة الاهتمام بالفئات المحتاجة وتقديم العون لها بما يحفظ كرامتهم ويقيها من الإهمال والعنف . (٢)

جاء المسيح عليه السلام ليحدث ثوره اجتماعيه في ذلك المجتمع الفاسد الظالم و حتى لا يسحق الانسان أخاه الانسان و يصعد السلم الاجتماعي على صيغه حثته ، ولكي تسود الرحمة و الشفقه ويسود السلام و الحب و الاخاء حيث كان يبشر بحكمه السماء التي تكون نقية تماما من الشر . (٣)

اهتمت الديانه المسيحيه برعايه العجزة و المرضى و ذوي العاهات ، لقد كان المسيح يجول في كل المدن والقرى يعلم الناس في مجاميع و يشفي المرضى و ذوي العاهات و كان ينتظره مئات من المعوقين بالامراض و العاهات المختلفه و كان يخرج اليهم و يشفيهم من امراضهم ويباركهم . (٤)

وجاء الاسلام ليقدم رساله جديده ، سمت بالانسانيه وارتفاع بكرامة الفرد و المجتمع الى المكان اللائق ، حيث السمو في العقيده و الكمال في النظام وروح الجماعة و كلفت الشريعه الاسلاميه في تحقيق العداله الاجتماعيه فأوجبت الزكاة و حثت على العمل و

---

(١) هكتور تشفني ، وستبدل برامزمان ، تكيف الكفيف ، ترجمة د. محمد عبد المنعم نور ، مطبوعات دار البلاغة ، القاهرة ، ١٩٦١ ،ص١١٢ .

(٢) محمد سيد مهني ، السيد رمضان ، الفئات الخاصة من مظور الفئات الاجتماعية ، مصدر سابق.

(٣) سميرة كامل محمد ، مذكرات في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، بدون سنة ، ص ٤١ .

(٤) د.محمد عبد المنعم نور ، الخدمات الاجتماعية الطبية والتأهيل ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٩ .

الكسب ونهت عن البطاله و الكسل ولعل ابلغ دعوة لرعايه الضعفاء هي في دعوته لتحريم العصبيه و انه لا فضل لاحد على الاخر الا بالتقوى والعمل الصالح . (١)

و لقد عنى خلفاء وحكام المسلمين بالمرضى و المعوقين ويبدو ذلك واضحا في اهتمام الخلفاء و حكماهم المسلمين بتوفير الرعايه الاجتماعيه للمعوقين وقد بلغ اهتمام عمر بن عبد العزيز بهذا المجال حيث حث على عمل احصاء للمعوقين و خصص مرافقا لكل كفيف وخادماً لكل مقعد لا يقوى على القيام . (٢)

لقد لقيت ذوي الاحتياجات الخاصه في ظل الاسلام الحقوق و الرعايه و كفل الاسلام رعايتهم بينما عاشت تلك الفئات بعيدا عن انواع الرعايه في المجتمعات الاوروبيه القديمه سادت في العصور الاسلاميه ازهر صور الرعايه المتنوعه لذوي الاحتياجات الخاصه وذلك في اطار سياسات التكافل الاجتماعي الاسلامي . (٣)

ان هذه الفئة من المجتمع يجب ان يلاقوا الدعم من قبل الدوله و ابناء المجتمع و تقديم الرعايه و العطف و والرحمه بما اوصانا به الله ورسوله .

و في عصر النهضه تبددت المعامله السيئه للمعوقين حيث يذكر لنا التاريخ في عام ١٥٤٠ قام الطبيب الايطالي (بيتر و كاستر) بعض الجهود لتعليم المعوقين معياً الكتابه و النطق و الابجديه اليدوية كما كانت محاولات (بيدور و بوسن ليبون) الاسباني لها اثر اثرها الفعال في تعليم المعوقين سمعياً بطريقه الشفاهيه حتى انه كثير من هم اتقنو الكلام باللغه اللاتينيه و الاغريقيه و الحساب و الفلك . (٤)

---

(١) نظيمة احمد محمود سرحان ، الخدمة الإضافية المعاصرة ، مصدر سابقة ، ص٤٢١ .

(٢) محمد سيد مهني، السيد رمضان ، الفئات الخاصة منظومة الخدمة الاجتماعية ، مصدر سابقة ، ص ١٥٢ .

(٣) عبد الله محمد عبد الرحمن ، سياسات الرعاية الاجتماعية للمعوقين في الجتمعات النامية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهر ، ١٩٩٦،ص٩١

(٤) لطفي بركات احمد ، تربية المعوقين في الوطن العربي ، ط ، السعودية الرياض ، ١٩٨١ ، ص ٩١ .

واخيرا جاء القرن العشرين بانتصارات حققها الطب النفسي وعلم الوراثه و العلوم الانسانيه الاخرى ليكشف النقاب عن الكثير من الاسباب الاعاقه للانسان واثمرت الحروب المتتاليه من اصحاب العاهات لتبدا بالتالي جهود منظمة وعملية للعنايه بذوي الاحتياجات الخاصه بل و انتشرت البحوث العلميه لهذه الفئات الخاصة المكفوفين و المقعدين و الصم و البكم و مبتوري الاطراف الا ان المجتمعات اختلفت فيما بينها على الاسس الفكريه للعنايه بتلك فؤاد للعنايه بتلك الفئات الا ان هناك اتفاقيات مشترك على ضرورة العنايه بتلك الفئه . (١)

لقد مرت العنايه الخاصه بذوي الاحتياجات الخاصه خلال النصف الاول من القرن العشرين في بثلاث مراحل واقتصر الامر في البدايه على التساؤل هل ان هؤلاء قابلون للتربيه خاصه او اولئك الذين كانوا ضحيه اعاقات حادة و متعدده وتم في الخمسينيات تبني مبدا التطبيع الذي يقول بانه ينبغي على الفرد الذي يعاني من عجز ان يحيا كأي فرد أخرى نفس الحياه من حيث النسق والامكانيات والاختبارات لكن الاهتمام العالمي بذوي الاحتياجات الخاصه لم يتبلور الا من خلال اعلان حقوق المعوقين الذي اقرته الجمعيه العامه للامم المتحده عام ١٩٧٥ الذي اكد على اهتمه عدم عزل المعوق عن المجتمع و ان الاساس هو محاوله تاهيل نفسياً وجسمياً اللاندماج في انشطه المجتمع على قد استطاعته و المشاركه كباقي الافراد في المجتمع في الانتاج والتنميه . (٢)

المبحث الخامس

الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

أولا :- فلسفه الخدمه الاجتماعيه في مجال رعايه ذوي الاحتياجات الخاصه :- الفلسفة هي موقف او تصور شامل اتجاه الكون و المجتمع و هي مجموعه حقائق علميه تستند عليها المهنه وتعتبر فلسفه الخدمه الاجتماعيه في مفهومها فلسفه اجتماعية امتدت جذورها الى الاديان السماويه و النزعة الانسانيه التي تدعو الى التعاون والتكافل

(١) د. نظيمة محمود احمد سرحان ، الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص ٤٢٢ .

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تربية المراهقين المعوقين – الادماج في المدرسة ، تونس ، ١٩٨٨ ، ص١٣ .

الاجتماعي و تعتمد فلسفه الخدمة الاجتماعيه في مجال رعايه ذوي الاحتياجات الخاصه على المسلمات التاليه :-

- الاعاقه الظاهرة طبيعيه فرضتها طبيعه الحياه الاجتماعيه المعاصره و الحروب و الحوادث مما ادى الى زياده جوانب العجز و تعدد مظاهره وبالتالي زياده اعداد المعاقين .
- عجز الانسان هو عجز نسبي يصيب وظيفه او عضو او اكثر .
- اسباب عجز الانسان غالبا ما تنسجم عن التفاعل الدائم بين الفرد وبيئته .
- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصه واجب اخلاقي و انساني فرضته علينا القيم الدينية وحثت علي احترام ادميه ذوي الاحتياجات الخاصه لانه مخلوق انساني كرمه الله ويجب التعامل معه كانسان
- توفير خدمات التاهيل تجنب المجتمع خسائر قد تفوق على برامج الرعايه الخاصه بهم
- تتطلب رعاية المعاقين وتأهيلهم التخطيط و العمل على مستوى المسؤلية الاجتماعة العامة
- تسعى الخدمة الاجتماعيه لاستعاده ماتبقى لذوي الاحتياجات الخاصه من قدرات لنقلها من مرحله الاعتماد على الاخرين الى مرحله الاستقلال الذاتي .
- تقوم الرعايه المتكامله لذوي الاحتياجات الخاصه على اساس تقبل واحترام حقوقهم في جميع جوانب الحياه - يتحقق التكيف المهني لذوي الاحتياجات الخاصه و الاستمرار بالعمل من خلال التعرف على قدراتهم . [١]

ثانيا :- مبادى الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة[٢] .

المبدا هو مضمون لفظ يعبر عن قيمه انسانيه مطلقه يلتزم بها ممارسه الخدمة الاجتماعيه تاكيدا لانسانيه الانسان والتزاماً بالتعاليم الدينيه والاخلاقيه السائده في المجتمع .

(١) د.هند الميزر ، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة ، قسم الدراسات الاجتماعية المستوى الرابع ،١٩٢٩،ص١٩ .

(٢) د .هند الميزر ، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة ، مصدر سابقه ، ص٢١ .

و المبادئ تمثل الاسس التي يلتزم بها في الممارس المهني عند الدراسه الموضوعيه لحالات ذوي الاحتياجات الخاصه ليتم في ضوئها دراسة وتشخيص ووضع خطه علاجية تضمن الاستفاده من قدراته المتبقيه وتكشف عن قدراته الكامنه لتوظيفها .

الاحتياجات الانسانيه للعميل و التي في ضوئها نستخدم مبادئ الممارسة المهنية

- الحاجه الى المعامله كفرد لا حالة
- الحاجه للتغبير عن المشاعر السلبيه و الإيجابية .
- الحاجه الي الفهم والتعاطف والاستجابه لما يعبر عنه من مشاعر .
- الحاجه الى التقبل كشخص له كيانه و كرامته الانسانيه .
- الحاجه الى عدم اصدار احكام عليه او توجيه الاتهام .
- الحاجه الان يمارس بنفسه واتخاذ القرارت الخاصه به .
- الحاجه الى حفظ اسراره ومعلوماته التي يدلي بها . (١)

الممارسة المهنية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة .

هي عمليه استخدام المعارف العلميه و المهارات المهنيه في تقديم الخدمات الاجتماعيه و النفسيه و الاقتصاديه و الطبيه والتاهيليه للحاله سواء كان فرد جماعه مجتمع في ضوء قيم و فلسفه المهنه

ويعرف قاموس الخدمه الاجتماعيه الممارسه المهنيه **Work social pratice**

بانه استخدام الاساس المعرفي مع الاساس المهاري للخدمه الاجتماعيه لتنفيذ التفويض المجتمعي بتقديم الخدمات الاجتماعيه بالطرق التي تتسق مع الاساس القيمي للخدمات الاجتماعيه و تشمل الممارسة على العلاج بالتخلص من المشكلات الاجتماعية و الشخصية واعاده تاهيل الذين ضعفت قدراتهم على الاداء الاجتماعي وتقيم ممارسه الخدمة الاجتماعية اما على مستوى الوحدات الصغرى و تعمل على مستوى الفرد و الاسره و الجماعه او على مستوى الوحدات الكبرى و تعمل على مستوى مجتمع منظمه

(١) مصدر سابقة ، ص ٢٢ .

مجتمع ،محلي ، مجتمع واطني وتتضمن الممارسة تحقيق اهداف علاجيه ووقائيه وتنمويه [1] .

نتائج البحث

نتائج البحث

ان الخدمة الاجتماعية في المجال النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة تسعى الى تحقيق اهداف الصحه النفسيه والعقلية كما انها اداة لتحقيق الهدف الوقائي من الامراض النفسية كما ان للخدمة الاجتماعيه دور في تحقيق التكييف السليم مع انفسهم ومع مجتمعهم و تحقيق لهم الشعور بالامن و السعاده بين اسرهم ومجتمعهم الذين يعيشون فيه من خلال مساعدتهم على استعاده ثقتهم بأنفسهم على اقامه علاقات ايجابيه مع بناءة المجتمع وتحمل الشدائد والصعاب و مواجهتها حتى يصبحوا مواطنين صالحين من خلال زياده قدراتهم على الانتاج وكذلك مساهمه الخدمة الاجتماعية في تحقيق اهدافها الاقتصادية وذلك بمساعدتهم على زياده قدرتهم على الانتاج من خلال توفير الامكانات المختلفة لكي يؤهلهم مهنياً بما يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم من خلال الحصول او توفير العمل المناسب لتأهيلهم ، ودورهم ايضا في الكشف المبكر لحالات العوق ومساعدتهم في التوجه السريع للمؤسسات الرعاية والتأهيل في مختلف المجالات ورعايتهم منذ صغرهم لإكمال تعليمهم وانجاحهم و اختيار لهم عمل يتناسب مع قدراتهم ومساهمتهم في احدث تغييرات مرغوبة في الافراد و الجماعات و المجتمعات بقصد ايجاد تكيف متبادل بينهم و بين بيئاتهم الاجتماعية

التوصيات والمقترحات

يقترح الباحث مجموعة من التوصيات لتكون امام انظار القائمين على ذوي الاحتياجات الخاصة تكون دليل عمل لديهم

هناك عدة توصيات لابد للباحث اخذه بعين الاعتبار .

(١) د. هند الميزر، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة ، مصدر سابقة ، ص٢٢

١ – التعاون مع فريق العمل من الاطباء النفسائين و الاخصائيين الاجتماعيين لكل منهم يساهم بخبراته و مهاراته المهنية و الفنية و وضع خطه متكاملة للدراسة والعلاج .

٢ – المساهمة في فريق العمل المهني من الاخصائيين في مختلف التخصصات لرعاية وتأهيل المعاقين مما يخفف من حده المشكلات و الالام التي يتعرض لها المعاقون في حياتهم و يقلل من الاثار النفسية و الاجتماعية المترتبة عليها من فشل وانحراف و وتخلف .

٣ – اهتمام فريق العمل المهني و منهم الاخصائي الاجتماعي يحول ذوي الاحتياجات الخاصة من معالين ومستهلكين مواطنين ومنتجين لا يعشون عالة على ذويهم ومجتمعهم ويسهمون قدر استطاعتهم في زياده الدخل القومي و على العكس فان اهمالهم يؤدي الى فشلهم و انحرافهم ويعرض المجتمع الى خسائر فادحه .

٤ – العمل على توعيه و تعديل اتجاهات رجال الاعمال و القطاع الخاص نحو المعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة بالإضافة الى العمل على توعيه افراد المجتمع باحتياجات هذه الفئه ودورها في تنميه المجتمع .

٥ – قيام الاخصائي الاجتماعي بدوره في مؤسسات رعاية وتأهيل المعاقين بإضافة الى مساهمة الاخصائيين الاجتماعيين في المجالات الاخرى مثل المجال التعليمي و الطبي الى اخره .

٦ – زيادة الادوار التي تقوم بها الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وهو قيامها بالدورة الوقائي والدور العلاجي و العمل مع أسرة المعاق و كذلك دورها التنموي الإنشائي .

Social service in the field of caring for people with special needs Eng. Mona Shaker Mohammed

Mona Shaker Mohammed

Abstract

Disability is one of the main reasons for not adapting to reality and society because of the psychological and social crises it causes within the family environment compared to the disabled with his peers.

The vision towards them has changed, with the development of special education, and some of them are no longer completely dependent on those around him, but can perform many vital roles if properly trained and qualified for that, and the child with special needs is defined as that child whose performance deviates significantly. What is considered normal, whether mentally, sensually, emotionally or socially, so this deviation calls for a kind of educational services that differ from what is provided to the average child, and the child with special needs needs special learning and special educational services with distinct care from his healthy peers.